



شرح الشيخ مصطفى العدوي كتاب التوحيد للامام محمد بن عبد الوهاب

قرة عيون الموحدين باب لا يقال: السلام على الله لفضيلة الشيخ مصطفى العدوي للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد
قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمة الله تعالى عليه في كتابه التوحيد باب لا يقال السلام على فلان السلام على الله ليقال السلام على الله قال في الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
كن اذا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة قلنا السلام على الله من عباده السلام على فلان وفلان قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله
فان الله هو السلام لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام هذا واضح قال يعني الشيخ ابن عبدالوهاب رحمة الله عليه فيه مسائل الاولى تفسير السلام فسرته في الحديث بان الله هو السلام وللسلام معان اخر كما لا يخفى عليكم فالسلام هو تحية المسلمين في الدنيا وفي الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم قال له اذهب الى هؤلاء الراط من الملائكة فسلم عليهم
فانتظر ما يحيونك به بانها تحيتك وتحية ذريتك من بعدك فذهب اليهم فسلم عليهم السلام عليكم فقالوا وعليكم السلام ورحمة الله فزادوه ورحمة الله السلام تحية التحيات يعني هو اولا اسم من اسماء الله
ثانيا هو تحية في الدنيا كما سمعتم وفي الآخرة قال تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام قال والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والسلام ايضا
يطلق على الامان يطلق على الامان قال الخليل ابراهيم عليه السلام لابييه سلام عليك ساستغفر لك ربي اي امان مني لك فانت ابي الم اقابلك باساءتك وان اسأت الي فانا لن اسيء اليك
ولكني ساستغفر لك ربي فالسلام ايضا يطلق على الامان ويطلق على السلامة من العلل والافات كذلك يطلق السلام على الامان من العلل والافات قال القائل مروا بسلام مروا بسلام ادخلوها بسلام
امين وهكذا تعدد معاني كلمة السلام ويؤخذ المعنى من السياق الذي وردت فيه هذه الكلمة يؤخذ المعنى من السياق الذي وردت فيه هذه الكلمة كشأن كثير من الاصطلاحات في كتاب الله عز وجل
قول هنا فيه مسائل تفسير السلام وبيانه سبق الثانية انه تحية يعني من معانيه التحية فالثالث انها لا تصلح لله لا تصلح لله اي لا يقال السلام على الله الرابعة العلة في ذلك بينت في الحديث
الخامسة تعليمهم التحية التي تصلح لله عز وجل لا تقولوا السلام على الله من عباده فان الله هو السلام هذا ومن ما المراد بالتحية التي تصلح لله فهي التحيات لله لان تمام الحديث
او في طرق الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات الى اخره هذا عند بيان معنى السلام وكما بين انه يحتتمل عدة معان
ويؤخذ معناه من السياق الذي وردت فيه الكلمة. اقول الشيء بالشيء يذكر فهل يجوز هل يجوز ان يطلق اسم من اسماء الله على بعض البشر وان السلام احيانا يطلق على التحية
حيوان هو اسم من اسماء الله يطلق احيانا على الامان فنخرج من هذا شيئا ما ونقول هل يجوز ان يطلق على البشر اسم من اسماء الله تعالى فنقول في ذلك تفصيل
هناك اسماء اختص الله سبحانه وتعالى بها نفسه لا يجوز بحال ان تطلق على البشر فمن ذلك لفظ الجلالة الله وقد قال تعالى هل تعلم له سميا يعني ما في احد اسمه الله الا الله سبحانه وتعالى
اي هل على وجه من الوجوه في التفسير هل تعلم له سميا اي هل تعلم احدا تسمى الله المعنى الثاني هل تعلم له شبيها ونظيرا ومثيلا بهذا المعنى فلفظ الجلالة الله اسم الله سبحانه الله
لا يجوز لاحد ايدا ان يتسمى بها كذلك اسم الرحمن اسمه الرحمن من الاسماء التي اختص الله بها نفسه فلا يجوز لاحد ان يتسمى بالرحمن ولا يخفى ان اهل الشرك منهم من كان ينكر هذا الاسم

لله فيقول لا ندري ما الرحمان ولا ندري ما الرحيم واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا ومنهم من كان يثبت هذا الاسم اذ قالوا ما انزل الرحمن من شيء فالاسماء التي اختص بها ربنا قص بها نفسه ولا تطلق على غيره ابدأ منها الله ومنها الرحمن قالوا ولما تجرأ مسيلمة الكذاب وآآ تجرأ على الله آآ اقتحم المهلكات

لقب نفسه بالرحمن اليمامة فلا يوصف بعد ذلك الا بمسيلمة الكذاب قالوا ومن اسباب الصاق هذا الاسم به فضلا عن تكذيبه في ادعائه النبوة او الالهية ان الله جعل هذا الاسم لصيق او هذا الوصف لصيقا به

لتهجمه على اسم الرحمن فلا يقال الا مسيلمة الكذاب لكن هناك اسماء لله يجوز ان يتسمى الله بها اه عفاوا يجوز ان يتسمى البشر بها مع الاعتقاد بان الفرق بين الاسم والاسم كالفارق بين الخالق والمخلوق

باسمه العزيز مثلا قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فيطلقوا عليه العزيز والعزيز من اسماء الله سبحانه وتعالى والكريم كذلك اطلق على بعض البشر كوصف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم هكذا قال الله النبي صلى الله عليه وسلم وكوصف ايضا قال تعالى لموسى عليه السلام لا تخف

انك انت الاعلى وقال سبحانه في شأن نفسه سبح اسم ربك الاعلى وفي الوصف انهم كانوا يصرون على الحنس العظيم وكانوا يصرون على الحنس العظيم والله سبحانه وتعالى من اسمائه

العظيم فقال الملك ائتوني به ومن اسماء الله الملك وهذا كثير منتشر في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر وغير ما ذكر كالمؤمن مثلا

العبد الصالح المؤمن اطلق عليه مؤمن والله سمي نفسه المؤمن الملك القدوس العزيز السلام المؤمن المهيم وهكذا ابن الجبار او ده وصف لبعض بني ادم والفارق كالفارق بين الخالق والمخلوق

وهذا يجرننا الى شيء في ابواب الصفات فنقول للذين ينكرون الصفات ينكروا ايضا الاسماء لان انا لما قلنا ان الله سبحانه وتعالى اسمه العزيز ومن البشر من اسمه العزيز اقررتم ذلك

ولا تستطيعوا ان تنكروه لان القرآن فيه ذلك واضح فلا مانع ان يكون الاسم الاسم والصفة ايضا صفة الله له وجه والبشر لهم وجه ولكن هل قال احد لان العبد تسمى العزيز. اذا هو هو رب

او ومن ثم فليس معنى انا اثبتنا الوجه لله انا قلنا ان وجه الله يشبه وجه خلقه في الاسماء والصفات متقاربة المعنى اذا قلنا انه جاز ان نقول عن البشر العزيز ونقول عن الله

من اسمائه العزيز ولا يعني ابدأ انا سويتنا البشر بربهم فمن مانع عندهم وقد اثبت الله الوجه لنفسه فقلنا لله وجه وآآ للخلق ايضا وجه ولكن هذا لا يستلزم ان يكون الوجه هو الوجه

فوجه ربنا سبحانه وتعالى ليس كوجه الخلق وجه ربنا سبحانه وتعالى كما قال رسولنا لو كشفه حجابه النور لو كشفه لاحرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه. لكن وجوهنا مكشوفة ولا تحرق احدا

ولا تحرق احدا وجه ربنا موسوم بذى الجلال والاكرام ووجوه بني ادم لم تهسم بذلك ابن ادم يموت وجهه يبلى. لكن ربنا قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

فليس معنى انا اثبتنا الصفة لله ان نجعلها مشابهة لصفات خلقه او انا آآ اه شبهنا ربنا بخلقه بل نحن نقر ليل نهار. ان الله ليس كمثل شيء وهو السميع البصير

ونقول ان الله قال وضرب لنا مثلا ينقم على قوم ضربوا له مثلا اي شبهوه بخلقهم ضرب لنا مسلا اي شبهونا بخلقنا فلما ظنوا ان الخلق عجز عن البعث ظنوا ايضا انا كذلك عجز عن

البعث هكذا قال جمهور المفسرين او عدد كبير من اهل التفسير في هذا فهذا حول قوله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام وكما سلف

فان اسم السلام او لفظ السلام تتعدد معانيه وفي شأن ربنا اسمه السلام قال بعض العلماء لان السلامة كلها والامان كله من الله سبحانه وتعالى فلن يتأتى لاحد سلام الا

من الله سبحانه وتعالى والذي يسلم عباده ومنه القول القائل يا رب سلم سلم قول المرسلين يا رب سلم سلم عند المرور على الصراط فلن يسلم احد الا اذا سلمه الله ومن معنى الامان لا يأمن احد

الا بتأمين الله له الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف افلا يرون ان او ليرون ان الم يروا ان نجعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم بلا امانة ولا سلامة

ولا سلامة من العلل والافات ولا شفاء من الامراض والادواء الا من عند الله وبتسليم الله سبحانه وتعالى لنا بذلك واطلق على الجنة دار السلام بمعنى دار الامان لا يمسننا فيها نصب ولا يمسننا فيها

لغوب لا يمسننا فيها نصب ولا يمسننا فيها لغوب ولا خوف فيها من انقطاع الرزق فدا الشخص في الدنيا مهما اوتي من نعيمها فانه يخشى ان يزول عنه هذا النعيم
اما اهل الجنة فقد قال الله لهم ان هذا لرزقنا ما له من نفاذ اي ما له من انقضاء ولا انتهاء وهكذا بارك الله فيكم هذا عن هذا الحديث وعن هذا التويب
فاذا كان لاحد سؤال فليتفضل بطرحه التوسل مقدمة للدعاء التوسل تقدمه بين يدي الدعاء. التوسل التقرب الى الله سبحانه انا اتقرب الى الله حتى ادعوه فيستجيب لي حتى ادعوه فليستجيب لي. فمسلا
اريد ان ادعو سواء ناحية تقدمات الدعاء او من ناحية الفعل احيانا اسجد لله الساجد اقرب ما يكون الى ربه اقرب ما يكون المرء الى ربه وهو وهو ساجد لكن
صيغ اخر في مواطن اخر وبإدلة اخر اني اريد ان اقترب من الله اقترب من الله بامور وبعد ذلك ادعو اقترب من الله بامور وابين مبرراتي فيها حتى اقترب من ربي يا رب
انت تعلم اني اريد او اني انفق على ايتام. يا رب فارزقني برزقه او اذهب فعلا انفق على ايتام اذا انفقت على الايتام تقربت من ربي. فاذا تقربت من ربي ودعوت
كان الدعاء اقرب الى الاجابة توسل تقرب الى الله باعمال صالحة حتى يستجاب الدعاء انهم كانوا يسارعون في الخيرات يسارعون في الخيرات هنا ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين تصوار التقرب الى الله كثيرة جدا
كثيرة في غاية من الكسر ممكن نتقرب ان هو يصلح الاعمال صالح الاقوال صالح النوايا كلها تصلح طالح الاعمال صالح الاقوال صالح النوايا آآ كلها تصلح كتوسلات بين يدي الدعاء وان اذكر الله بها
وان اذكر آآ اذكرها لله سبحانه وتعالى بين يدي دعائي لله. ومن صورها من الاقوال الاعتراف بالذنب ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك اعترف لك بذنوبي. فاغفر لي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
هذا هو والله اعلم. نعم هل لابد ان يثني الشخص على الله في السجود ثم يدعو يستحب ذلك لا يجوز اما الصلاة على النبي في السجود بين يدي الدعاء فلا اعلمها
واردة عن رسول الله وان فعلت ما عندنا معنى انك تكون بصيغة غير الصيغة الابراهيمية بعض الناس يسمى عبد الله ويكتب كما سبق عبد الله يعني عبد الله هي لغة قوم لكن الاولى
ادمها الاولى عفوا استعمال ما درج عليه المسلمون بلادنا نعم سلام عليه يوم مولده سلام عليه يوم ولد ويوم يموت والسلام عليه من العلماء من قال السلام علي يوم ولدت ابلغ من سلام
علي آآ ابلغ من سلام عليه يوم ولده السلام المحلاة اكمل دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قالوا ايضا انها اكمل فالله اعلم نعم هل ينادى شخص بلفظ يا عزيز
يا كريم لو كان المقام ليس مقام دعاء فيجوز ان تناديه به يا علي والله قال عن نفسه انه علي حكيم انه علي حكيم. لكن الرسول قال يا علي انت مني وانا منك
ففي الاسماء تلف عن الدعاء. انما لو قال يا علي ويقصد شيء اخر فبحسبه والله اعلم يجوز للكفار سلام على من اتبع الهدى في النبي له رقي سلام على من اتبع الهدى اني ادعوك
دعاية الاسلام اسلم تسلم اما الجمال عندكم يا ابن القيوم في الهند هتقول لي صح الى عبد البقر الذي وقف على البقرة يعبدها امامها يعبدها تقول له السلام عليكم؟ لا. هم اولى الا يسلم عليهم
اولى ان يسلم عليهم عباد البقر هؤلاء اعوذ بالله سمعت ان في بلادكم من يعبد الفئران هل هذا صحيح اه يقال الله يستر لماذا يعبد الفقر هو الذي انقذ الاسد من
الشبكة طرد الشبكة بمقراده فانقذ الاسد كذا يستحق ان يعبد اعوز بالله من الشيطان الرجيم جزاكم الله عنا خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته